تحدد مواعيد الحضور والانصراف وأوقات النوم واليقظة والعلاقات الرسمية المرسومة بالمساطر، وانني لا ابحث سوى عن انسان اتآلف معه واتبادل واياه الحديث في المقهى لبعض الوقت وينتهي الامر. وبرغم انها لم تعدني بغير لقاء قصير اثناء فسحة الظهيرة في اليوم التالي، فان هذا الوعد كان كافيا لان يزرع في دمي شحنة من النشاط والحيوية. لم اعد انسانا وحيدا. ثمة امرأة، لها وجه مرسوم بأبهى الالوان، سألتقي بها غداً، وفي مقهى فلوريان الذي شهد قصصا عاطفية احتفى بها تاريخ الادب والفن. لحظة خاطفة من البهجة، أعادتني إلى جمال وعذوبة اللحظات الأولى للقائي بهذه المدينة التي احبها القلب. ولكن التفاتة صغيرة تكفلت بطرد كل مشاعر الفرح التي تدافعت مع موجات الهواء الربيعي إلى صدري. رأيت في البعيد، الرجل الذي يطاردني، قادما نحوي، وقد ارتدى هذه المرة قبعة تنكفئ فوق وجهه حتى غابت نصف ملامح الوجه. تشنجت اصابعي على مقبض السكين القابع في جيبي وانا أراه يندفع نحوي. ثم رأيت نفسي، في التفاتة مباغتة، امسك عنقه بيدي قبل ان يباغتني، وادفع باليد الاخري، السكين في صدره. دفعته بكل ما املك من غل وحقد وغضب، حتى غاص بين اضلعه، لينبثق دمه ملطخا ملابسه وملابسي. اغمضت عيني وفتحتها، وحركت رأسي بعصبية انفض هذا الكابوس الذي داهمني. رأيت الرجل يواصل سيره بمحاذاتي، وهو يلتفت باستغراب نحوي. لم يكن هو ذات الرجل. هل لابد ان اكون قاتلا او قتيلا. هل حقا اختفى من حياتي ليتركني اصارع شبحا لا وجود له الا في ذهني، واقوم بجريمة قتل وهمية تعويضا عن خيبتي في التصدي له اثناء المواجهة الحقيقية. ليتني لم اقع تحت اغواء الموظفة الحسناء، ودفعت الثمن الذي تريده، ورحلت لأضمن لنفسي النجاة من الهلاك. كيف لي ان اتحرر من هذه المخاوف، أو أصدق ان المطاردة قد انتهت. لعله كان يظنني ثريا من اثرياء النفط وما ان رأى فندقي الفقير حتى أدرك حقيقة امري وانصرف عني إلى